



رسالة الشباب في الحاضر

مهداة إلى الشباب المصري المتوثب
للاستاذ خليل هندواوى

ينفذ إلى نفوسهم ، أو سكوناً يطفى على حركتهم ، بل لاني أصبحت أخشى أن تصرفهم لذة التهديم عن لذة البناء ، لأن لذة الشباب وهواه في الطفرة والتطرف ... ولكن لا أريد أن يقوم هذا البناء إلا على سواعد الشباب مهما ثباته الأهواء ومهما داخله فساد ... لأنني أريد أن يلم الشباب بالبناء وأن يلوا بأمر عظيم ماتلق عليهم تبعاته ، وبهذا نعيد لشبابنا حاسة العمل التي عطلتها التقاليد وأثره الشيوخ . ويقتني أن الشباب لا يهدأ فضاله ولا يصرفه عن عمله كل أو فشل أو كيف يزيد ان نجرم الشباب لذة العمل في هذا الانقلاب وهم كانوا يده المتصرقة وقلبه الذي ينزف دماً !

لعل الشباب يزعمون أنهم قد انتهى عملهم بعد أن انتهى القوز لهم ؛ ولعل الشباب يقولون : لنستريح الآن فقد تم جهادنا ؛ ولعل الشباب يظنون أن العهد الذي جاهدوا فيه في سبيل الحرية قد انقضى . على أن عملهم الحقيقي قد (بدأ الآن) لأنهم هم الذين خلقوا العهد الجديد وهم الذين ينبغي أن يكونوا دعاة .

يا شبابنا ، ومصايحنا في طريقنا لم ينته حملكم وإنما عملكم ابتداء الآن ، لأن العبودية السياسية التي تحررت منها لا يزال خلفها عبوديات مختلفة ليست بأقل خطراً منها . ومن ذا يعمل على التحرر من هذه العبوديات إلا الذين لا يعرفون الوهن في العزم ولا التردد في الأقدام ، وهم الشباب !

أنقذتم أنفسنا من العبودية السياسية فأنقذونا من العبودية الروحية التي أورثت أرواحنا الذل وأورثتنا مع الذل الضعف والجبن حتى أصبحنا إذا طلبنا حقنا طلبناه سائلين .

أنقذوا نفوسنا من العبودية العقلية التي غادرت تفكيرنا رياء ، وتظاهرنا بالتقاليد رياء . وهل كان الرياء إلا ثوباً من أثواب العجز ؟ وهل كانت العبودية العقلية إلا شر من العبودية السياسية ؟

أنقذوا نفوسنا من عبودية الألقاب الفارقة ، والتقاليد البالية ، التي نشهد بها على حقارة أنفسنا بأنفسنا . وكونوا مثال

يسرنا جداً أن تعلن « الرسالة » في مجلة رسالاتها رسالة الشباب ، وتقوم بها في جيل عرف قيمة الشباب وعظمة مقامه في حياة أصبحت دعائمها ترتكز عليه ، وهو الجيل الذي قضى على ثروة الشيوخ وترددهم ، وأثبت لهم أن الأمة في استطاعة شبابها أن يمشوا بها إلى المورد العذب ، والغاية المثلى ؛ وفي تنظيم فئات الشباب في كل أمة واعتماد الدولة على هذه الفئات المنظمة آية بل آيات لمن كفر بمعجزة الشباب .

وقد كانت رسالة الشباب — قبل انجاز المعاهدات سواء في مصر وسورية والعراق — رسالة تيقظ وتدمير ، وخلق للفوضى ؛ لأن الفوضى وحدها — في عصر الجود — تحرك الذرات الواقعة ، وتخلق الوعي والشعور في الأنفس الهامدة .

ويظهر أن رسالة الشباب بدأت — في هذه الأصقاع واجدة ، ويظهر أنها سائرة إلى هدفها على طريق واحد ... بدأت برسالة التهديم ، والتهديم وسيلة لا غاية ، وذريعة إلى بناء جديد ، ولا يقوم هذا البناء إلا على كواهل من خربوا وهدموا للتهديم وحاربوا الذل والقياد وإن مما يستوقف المفكر أن يفكر في رسالة البناء ؛ والبناء صفة أدق من التهديم ، لأنها تحتاج إلى دقة ونظام واستقامة في العمل . والهندسة قبل البناء ، توفر كثيراً من العناء ، فما هي رسالة البناء ؟ وما هي حدود هذه لرسالة التي يجب أن يقوم بها الشباب ؟

أصبحت لا أخاف على شبابنا بعد أن عرفوا التطرف ؛ وكيف يبلغ القمة من لم يتطرف أو أصبحت لا أخشى خوراً

العزة والكرامة التي لا تكرم إلا الكرامة .

هنالك عبوديات كثيرة تقف في طريقكم، وعقبات كثيرة تريد وقف سيركم المبارك، ومن لها إلا الشباب ؟ إلا الذين يسعون إلى الحرية لتقتلهم الحرية، وبقتلها إياهم يعتزون وينتصرون . ومن لها إلا الشباب الذين يرى فيهم الجامدون خطراً على المجتمع لأنهم متطرفون متهورون يجمع بهم طموحهم كثيراً . فأى شيء يخاف هؤلاء الجامدون من خطر يريد أن يقلب مجتمعاً تراكم الفساد فيه على الفساد ؟ أى شيء يخاف هؤلاء البالون من تهور على طريق الحرية وحدها ؟ أى شيء يخاف هؤلاء الجبناء من طموح يريد أن يصعد ويصعد ؟

ها قد جاء عهدكم أيها الشباب ! العهد الذي يعطيكم الحرية ويفتح لكم آفاق الأمل فيما تحلمون ! وهذا العهد ليس بالخفيف عهده، ومتى كان عهد التحرر خفيفاً ؟ هذا عهد تريد فيه أمة أن تخلق

هذا عهد تريد فيه أمجاد قديمة أن تزحف

هذا عهد تريد فيه كبرياء شعب أن تتيقظ !

هذا عهد تريد فيه حضارة ساهمت في الحضارة الانسانية أن تسطح منارتها وأن تتم رسالتها !

ومن لهذا العهد إلا الشباب الذين لا يقولون : القناعة كنز لا يفنى ، لأنهم لا يعرفون القناعة . . . إلا الشباب الذين لا يقولون ما يقول ذوو النفوس الحقيمة : كلب جوال خير من أسد رابض ، لأنهم يعلمون أن روح الأسد لا تترب عنها أرواح الكلاب مجتمعة . والريوة التي يحمها أسد رابض لا يقدر على حمايتها الف كلب جوال . . . وهو بعد ذلك أسد لا يربض ، لأن الأسد لا يعرف الربوض

... إلا الشباب الذين يقولون ما قال أبو حمزة الخارجي عند ما عبره أهل مكة بأصحابه : « تعيروني بأصحابي » تزعمون أنهم شباب ، وهل كان أصحاب رسول الله إلا شباباً !

هذا العهد ينادي إليه الأرواح الجبارة لترافقه ولا ينادي جشناً خالية من الاحساس يحملها على ظهره . لأنه يريد رفاقاً يحسون ويلتبهون ، قد ادرعوا الارادة وساروا يقتحمون كل شيء كالسيل الجارف ، يشون فوق القمم وثباً ولا يزحفون زحفاً ، في نفوسهم عقيدة تفيض حماسة وقوة ، يفرضونها فرضاً على الزمان ولا يجد الزمان إلى اخفائها سيلاً .

هؤلاء الرفاق يستطيعون أن يمشوا معه لا تثنيهم عقبة ولا يحول بينهم وبين بغيتهم حائل . ومن هم هؤلاء الرفاق الأشداء إلا الشباب ؟ روح الأمة ولون وردها الأحمر المشتعل ، وعزيمتها التي لا تكل .

تحررت أيها الشباب من العبودية السياسية ، فلتحاربوا من كل عبودية . وليكن هدفكم التحرر في كل شيء . وكره العبودية في كل شيء .

شباب قنع لا خير فيهم وبورك في الشباب الطامحين
در الزور ، هبل هراوى

سيدى الأستاذ رئيس تحرير مجلة الرسالة الغراء

أقرأ باهتمام فصلكم الذي عقدتموه للشباب تدعونه فيه إلى الاهتمام بالأمور العامة . ويسرنى أن أوجه إليكم هذه الكلمة لغرضين : الغرض الأول أن أبين أن شبابنا يستطيع أن يؤدي للبلاد خدمة جليلة بأن ينتشر في أثناء العطلة الصيفية وهي على وشك الحلول فيذهب كل شاب إلى قريته أو منزله في المدينة ويضع نصب عينيه أن يترك الدائرة التي هو فيها في آخر الصيف خيراً مما وجدها في أوله . ويمكنه أن يعمل في أحد المقاصد الآتية :

- (١) تعليم أهل الجهة القراءة والكتابة والأخلاق ومبادئ التربية الوطنية في قسم ليلي يفكر هو وجماعة من إخوانه على إنشائه ويختارون له محلاً يتبرع به أحدهم بمن يستطيع ذلك
- (٢) توجيه أهل جهته إلى العناية بالرياضة البدنية والاشتراك معهم في ذلك السيل اشتراكاً فعلياً
- (٣) التعاون مع إخوانه على عمل محلة كمحلة الرواد تكون مركزاً لثقافة الصيادين الفقراء وهدايتهم وإدخال الفرح عليهم
- (٤) إرشاد أهل جهته إرشاداً صحياً في محاضرات يقوم بالقائها من يستطيع المحاضرة من الشباب .

الغرض الثاني أن أقترح عقد اجتماع تشرف مجلة الرسالة على الدعوة إليه قبل بدء فصل الاجازات الصيفية لتنظيم حركة الزحف الاجتماعي . وتفضلوا بقبول عظيم شكرى وتقديرى لمجهودكم النبيل (مصرى)

(الرسالة) جاءتنا رسائل الشباب في هذا الباب تترى ، وكلها آراء سديدة ومقترحات قيمة سنشرها أو نلخصها تباعاً في الاعداد القادمة .